وهو المعبود فيهن وفيها او على معنى وهو المسمى بهذا الاسم فيهما واصل هذا
القول للزجاج الا انه قال متعلق بما تضمنه اسم الله من المعاني قال ابن عطية وهذا
عندي افضل الاقوال واكثرها احرازا لفصاحة اللفظ لانه اراد ان يدل على خلقه
واحاطته واستيلائه ونحوها فجمع ذلك كله في قوله وهو الله اي الذي له هذه الصفات
كلها في السموات وفي الارض قال ابو حيان وهذا صحيح من حيث المعنى
لكن صناعة النحو لا تساعد عليه لان تلك المعاني جميعها لا يجوز عليها في لفظ في
السموات ولو صرح بها بل العمل فيه من حيث اللفظ الواحد منها وان كان
من حيث المعنى لجميعها فالاولى فالاولى ان يعمل في المجرور ما تضمنه لفظ الله
من معنى الالوهية وان كان علما وقد قال الزمخشري نحوا من هذا حيث قال
في السموات متعلق باسم الله كانه قيل هو المعبود فيها ومنه قوله تعالى وهو
الذي في السما اله وفي الارض اله وهو المعروف بالالهية او هو المتوحد بها فيها
او هو الذي يقال له الله فيها وفي حواشي التفتازاني لا خلاف انه لا يجوز
التعلق بالله باعتبار كونه اسما لا صفة وكذا في قوله وفي السما اله وفي الارض اله
لان الاله وان كان بمعنى المعبود كالكتاب بمعنى المكتوب بل هو متعلق بالمعنى
الوصفي الذي ضمنه اسم الله وذلك المعنى يجوز ان يكون ماخوذا من اصل اشتقاق
الاسم اعني المعبود به او بما اشتهر به الاسم من الالوهية وصفات الكمال ودل
عليه هو الله مثل انا ابو النجم اي المعروف بذلك او ما يدل عليه التركيب الحصري
من التوحيد والتفرد بالالهية او ما تقرر عند الكل من معوله هذا الاسم عليه خاصة
ويعني كونه منها انه عالم بما فيها على التشبيه والتمثيل شبهت حالة علمه بها
بحالة كونه فيها لان العالم اذا كان في مكان كان عالما به وبما فيه بحيث لا يخفى
عليه شي ويجوز ان يكون كناية فيمن لم يشترط جواز المعنى الاصلي ولا بد من الحمل
على احدها والله اعلم في شي وهو ان قول المحشي لا يخفى ان كون العلم
على معنى المعبود او المسمى لا يقتضي تاوله به لما ان كون ... وان المنقال
على معنى الشجاع او الجواد لم يقتضي تاوله به لان كون الاسم على معنى اسم قد يكون
على معنى تاوله به وقد لا يكون فينتقض ان المقتضى قايل بان كون العلم على معنى

احدها

احدهما يقتضي تاوله به ومن ابى له ذلك واجيز تعلقه اي تعلق الظرف بيعلم
اجازه ابو علي فانه قال هو ضمير الشان ولفظ الجلالة مبتدا خبره يعلم والجملة
مفسرة لضمير الشان وانما التزم كون الضمير للشان ولم يقل بعوده على ما عادت
عليه الضماير قبل وهو الله لما قال ابو حيان لان عوده الى الله يصير التقدير
والله والله فينعقد مبتدا وخبر من اسمين متحدين لفظا ومعنى لا نسبة اسنادية
بينهما وهو غير جاير او سركم وجهركم والجملة خبر ثان او هي الخبر والله
بدل ويكفي لصحة الظرفية كون المعلوم فيها كقولك رميت الصيد في الحرم
اذا كنت خارجه والصيد فيه وجوز قاضي المفسرين ان يكون الظرف مستقرا
وقع خبرا بمعنى انه تعالى لكمال علمه بما فيهما كانه فيهما ويعلم سركم وجهركم بيان
له وتقرير له وبخبر محذوف قدره الزمخشري بعالم قال في الكشاف ويجوز ان يكون
الله في السموات خبرا بعد خبر على معنى انه الله وانه في السموات والارض بمعنى انه عالم
بما فيهما لا يخفى عليه منه شي كان ذاته فيهما انتهى انظر موقع عالم في كلامه هل ذكر
على انه متعلق الظرف او بيان لمعنى كونه فيهما ومتعلق الظرف كونه عاما ولم يتعرض
البيضاوي لهذا الوجه ورد الثاني بعدم التعلق بسركم وجهركم بسبب كون ثانيهما
تاليا قوله واجيز تعلقه بان فيه تقديم معمول المصدر عليه وتنازع عاملين
في معمول متقدم وعلاوة لما اقتصر قاضي العسكر في نفي هذا الوجه وليس متعلقا بالمصدر
لان صلته لا تتقدم وليس هذا الرد بشي لان المصدر هنا بمعنى المفعول وليس بمقدر
بحرف مصدر وصلة ليمتنع معه التقديم ومحصل القول ان المصدر اما ان يكون بدلا
من التلفظ بالفعل كما في نحو ضربا زيدا ومرورا بعمرو والمبدل منه اما على الثاني
فظاهر وكذا على الاول ان قيل بالمشهور من انه مفعول مطلق نائب ناب
مناب عامله وان قلنا التقدير الزم ضربا زيدا كما حكاه صاحب الافصاح
عن سيبويه فالعمل للمصدر قطعا وامتنع التقديم وان لم يكن بدلا من التلفظ
بالفعل فالغالب ان يكون مقيدا بحرف مصدري وصلة ويمتنع حينئذ تقديم
معموله عليه لان ما في خبر الصلة لا يتقدم على الموصول وقد لا يقدر بذلك
كالواقع مبتدا وقد سدت الحال مسد خبره نحو ضربي زيدا وما وقع اسما للا
التبرية او لان التاكيدية نحو لا رغبة عنك فيه ونحو قول بعض اللصوص
استغفاري اياك مع كثرة ذنوبي للوم وان تركي الاستغفار مع ملابسة عفوك
لعجز واما حمل السر والجهر على النفوس الانسانية المفارقة للابدان الكاينة
في السموات والنفوس المفارقة للابدان الكاينة في الارض فخروج عن الظاهر
هذا وقد قيل لا يجوز ان يكون التقدير يعلم ما يسرون وما يجهرون

Copyright © King Saud University